نوع منها على حدته ثم تخلط معاً . واذا كان المصاب لا يدخن التبغ فقليل منهُ مع هذه المواد يفيدهُ جدًّا يوضع نحو درهم من المخلوط في صحفة ويحرق ويستنشق دخانهُ

وتدخين التبغ يفيد الذين لا يدخنون ولكن اذا كان التبغ ممزوجاً بالمواد المتقدم ذكرها كانت فائدتهُ اتم

والزرنيخ من الادوية المفيدة جدًّا ولكن لا يجوز استعمالهُ الاَّ بامر الطبيب وحسب ما يشير بهِ

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تمريض المرضى

اتحفتنا حضرة السيدة الكريمة ادلا وانبات كريمة استاذنا الفاضل الدكتور يوحنا ورتبات بمقالات كبيرة الفائدة في هذا الموضوع فعربناها لننشرها في باب تدبير المنزل تباعاً لان تمريض المرضى منوط اكثرهُ بربَّة المنزل فهي التي تسهر على زوجها وولدها اذا مرضا وهي التي تعاون الطبيب في استعمال الدواء الذي يصفهُ لهما وعلى درايتها وعنايتها يتوقف نجاح العلاج

تمهيد

التمريض صناعة رائدها الحب لكن الحب لا يفيد بلا علم ولاسيما اذا كانت حياة المريض وموتهُ وراحتهُ وتعبهُ في يد المرّضة

ولم تتعلَّم النساء في هذه البلاد كيفيَّة تمريض المرضى حق الآن ولكن جاءتها بعض المرضات من البلدان الاجنبيَّة وعسى ان يجبَر هذا النقص مع الزمان فتكثر المرضات اللواتي تعلمنَ صناعة التمريض ومارستها كما هنَّ في انكلترا واميركا حيث ترى المرضات الماهرات في المستشفيات وفي بيوت الاغنياء والفقراء يمرّضنَ المرضى ويطيبنَ النفوس

ولم اكتب هذه الفصول للمرّضة التي تعلمت صناعة التمريض ومارستها بل لربَّة المنزل التي يدخل المرض بيتها وتجد نفسها مغلولة اليدين لا تعلم ماذا تفعل لراحة الذين تحبهم وتخفيف آلامهم . فقد تكون من الاغنياء تستدعي لمريضها امهر الاطباء فيعودهُ مرةً او اكثر في

اليوم لكنها لا تتعلَّم منهُ كيف تسوس المريض في غيبتهِ ولا كيف تخفف آلامهُ ولا يطمئن بالها لحظة ما دامت تجهل سير المرض وكيفيَّة استعمال العلاج . كم من امٍّ وأُخت وزوجة تقف امام سرير مريضها تود لو تفتديهِ بنفسها لتخفيف آلامهِ لكنها لا تستطيع ان تفعل شيئًا لانها تجهل ما تريد فعلهُ فلها اكتب هذه الفصول راجيةً ان يكون منها النفع المراد

سمعت بالامس امرأة تتحسَّر على جارتها وتقول واحسرتاه عليها فقد مات ابنها وهو شاب ويقول الاطباء انهُ لو أُرسل الى المستشفى لشفي من مرضهِ ولكن ماذا كان يمكن ان يُفعَل لهُ في المستشفى اكثر مما فعلتهُ امهُ . جلست عند رأسهِ شهرًا كاملاً نهارًا وليلاً لم تأكل ولم تشرب ولم تنم ولم تفارقهُ لحظةً . فهل كان في امكانها ان تفعل لهُ اكثر من ذلك

فلم اقلْ لها شيئًا بل اخذت افكِّر في حال تلك الامِّ وكيف كانت تجهل وصايا الطبيب وتغفل اعطاء الدواء والغذاء لابنها في الاوقات المعينة وكأني كنت ارى ذلك الشاب ويكاد جوفهُ يلتهب من العطش وامهُ واقفة فوق سريرهِ لا تعطيهِ شربة ماء لان امرأةً من جاراتها قالت لها ان الماء البارد يضرُّهُ . ونساء الحي كلهنَّ جالسات معها ولكلٍّ منهنَّ كلام تقولهُ ورأي تبديهِ وقد افسدنَ هواء غرفتهِ بتنفسهنَّ وصممن اذنيهِ باصواتهنَّ . افيعجب احد بعد ذلك من تغلُّب المرض عليهِ . أفلم ارَ امهات يطعمنَ اطفالهنَّ المرضى من طعامهنَّ بل يطعمنهم اطعمةً اغلظ من ذلك حمصًا ولوزًا ومسكَّرات ثم يقلنَ للطبيب ان دواءهُ لم يفدهم . وكيف يفيد الدواء والطفل يُطعَم هذه الاطعمة الغليظة ولا يعبأ بقول الطبيب ونصحهِ

قواعد عامَّة

اذا دخل المرض بيتًا فلا بدَّ من حفظ هذه الامور الثلاثة وهي

اولاً الهدوء التام

ثانيًا الترتيب التام

ثالثًا النظافة التامة والهواء النقي . وفي كل من ذلك كلام لا بدَّ من بسطهِ

﴿ الهدوء التام ﴾ لا يسمح لاحد من الاصدقاء والجيران في دخول غرفة المريض ولا يسمح لاحد في دخول البيت للعيادة اذا امكن لان كل صوت وكل لغط يضرُّ بالمريض . واذا تكلَّم الذين في غرفتهِ فليكن كلامهم همسًا بصوت منخفض ولكن لا يجوز لاحد منهم ان يتكلم في اذن الآخر لئلاَّ يوجس المريض خيفةً فيظن انهم يقولون شيئًا يريدون ان لا يسمعهُ . فاذا كنتَ تريد ان تقول شيئًا لا تحب ان يسمعهُ المريض فلا تقلهُ في غرفتهِ بل اخرج منها وقلهُ خارجًا

﴿ الترتيب التام ﴾ اذا دخل البيت مرض من الامراض التي تطول مدتها كالتيفوئيد فعلى ربة البيت ان تقابلهُ بالحزم والسكينة وتستعد لهُ حالاً الاستعداد اللازم حسب مقتضى الحال واذا كان عندها اولاد صغار واستطاعت ان ترسلهم ليقيموا مع بعض الاقارب او الجيران فلتفعل ذلك من غير ابطاء

ولا بدَّ من اثنتين لتمريض كل مريض اذا كان مرضهُ شديداً واحدة للنهار وواحدة لليل ولكن لا يجوز لهما ان تمرضاهُ معاً نهاراً وليلاً ولا بدَّ للمرضتين من اناس يقومون مقامهما حينما تأكلان وتخرجان للنزهة وعلى المرضة (او المرض) ان تراعي شروط النظافة التامَّة لان النظافة لازمة لها وللمريض ايضاً وان تعتني بنفسها الاعتناء التام حتى يبقى فكرها رائقاً بعي ما يقولهُ الطبيب لتعمل بهِ. وحينما يأتي الطبيب فلتقابلهُ ممرضة واحدة وتخبرهُ عن المريض واما العادة الجارية وهي ان يقابلهُ كل اهل البيت ويخبرهُ كلٌّ منهم خبراً مخالفاً للآخر فليست من الحكمة في شيء. وعلى كل ممرضة ان تخبر الاخرى بما حدث مدة قيامها على خدمة المريض وما فعلتهُ لهُ حتى تكون كلٌّ منهما عارفة بسير المرض وفعل العلاج

ويحسن بالطبيب ان يعلِّم المرضة كيف تستعلم درجة حرارة المريض في اوقات معينة وتكتبها لهُ فان ذلك يساعدهُ في معالجتهِ

﴿ النظافة التامة ﴾ ان القوانين الصحيَّة تمنع المرض واذا عجزت عن ذلك فانها ترد الصحة بعد حدوث المرض . ان بعض النساء يكثرن من الغسل والمسح ولكنهنَّ يضعن فضلات الطعام والثياب الوسخة في الخزائن وتحت المقاعد والسرائر ولا يسألن عنها . وكثيراً ما تكون مرافق بيوتهنَّ غير محكمة فتجدها مملوءة بالغازات الفاسدة . وما عسى ان اقول عن الناس الذين لا يغتسلون ولا يعرفون ما هي النظافة فتجد ابدانهم قذرة وغرفهم وسخة ومرضاهم في حالة يرثى لها من القذارة والوساخة . قابل بينهم وبين مرضى المستشفيات فانهُ حالما يؤتى بالمريض الى المستشفى تنزع عنهُ ثيابهُ ويغسل بدنهُ اذا كان مرضهُ لا يمنع ذلك والآلة التي على مقعد فوق ملاءة نظيفة ومسح بدنهُ جيداً كما سيجيء في الكلام على غسل المصابين بالتيفوئيد ثم ينشف بمناشف نظيفة ويُلبس ثياباً نقيَّة ويوضع على فراش نظيف في غرفة هواؤها نقي ويسقى كاساً من اللبن او المرق فتنتعش قواهُ ويحمد مولاهُ وينام ملء عينيهِ وينسى ما لقيهُ في بيتهِ

ولا بدَّ من ان تخبر المرضة الطبيب بكل ما جرى للمريض في غيبتهِ او قبل حضورهِ فتخبرهُ عن الامور الآتية

النوم — يخبر كم ساعة نام المريض وهل كان نومهُ متواصلاً او متقطعاً

الطعام — وماذا اكل وماذا شرب ومقدار ما اكلهُ ومقدار ما شربهُ وهل اكل بقابليَّة او بغير قابليَّة

الامعاء — تلاحظ مبرزاتهُ ليُرَى لونها وكم مرةً خرج واذا كان مصاباً بالامساك فمنذ كم يوم لم يخرج واذا كان مصاباً بالاسهال فكم مرةً خرج في اربع وعشرين ساعةً

الدواء — يلاحظ ما اذا كان المريض يعرق او ينام او يدوخ بعد اخذهِ الدواء

البول — يلاحظ لونهُ ومقدارهُ

والممرضة رقيبة على المريض من قبل الطبيب وكثيرًا ما يتوقف علاجهُ على ما يسمعهُ منها. ويجب عليها ان تدقق في اعطاء الطعام والدواء للمريض ولكن لا يجوز لها ان توقظهُ لتطعمهُ او لتسقيهُ الدواء ما لم يأمر الطبيب بذلك صريحاً لان النوم انفع للمريض من الطعام والدواء

ولا بدَّ من اجراء اوامر الطبيب حرفيًّا فاذا كان اهل المريض لا يثقون بهِ فلهم ان يبدلوهُ بآخر ولكن ما دام هو القائم على معالجة المريض وجب التسليم التام لهُ

اذا جئت المريض بالطعام فجئهُ بكميات قليلة منهُ واذا امكن فضع الصحفة او الفنجان على طبق نظيف عليهِ فوطة بيضاء نظيفة . وكلما سقي الدواء في فنجان او ملعقة وجب غسل الفنجان او الملعقة جيدًا وكذلك يغسل الفنجان الذي يشرب منهُ اللبن او المرق . ولا يجوز هز سرير المريض ولا الجلوس عند رأسهِ بل امامهُ حتى لا يضطر ان يرفع رأسهُ كلما اراد ان يرى الجالس معهُ

وعلى الممرضة ان تمشي في غرفة المريض بالهدوء التام لابسةً خفًّا ناعمًا لا يسمع لهُ صوت

الفراش والغطاء

ان اعداد الفراش والغطاء والوسائد حتى تكون كلها مناسبة لحال المريض ليس بالامر السهل فاذا كان المريض مصاباً بالتيفويد مثلاً توضع لهُ وسادة واحدة ويغطى بملاءة واحدة واذا كان مصاباً بالاستسقاء يجب ان يغطَّى جيدًا وتوضع تحتهُ الوسائد الكثيرة وتوضع وسادة تحت ركبتيهِ . وفراش المصاب بالفالج يجب ان يكون ليناً جدًّا واما فراش من كسرت ساقهُ فيجب ان يكون غير لين وسيأتي الكلام على ذلك بالاسهاب . ولا بدَّ هنا من تنبيه القراء الى ان الغطاء الذي يدفئ لا يلزم ان يكون ثقيلاً وغطاء المريض بنوع خاص يلزم ان يكون خفيفًا ولو دعت الحال ان يكون مدفئًا ايضًا لان جسمهُ ضعيف لا يحتمل الغطاء الثقيل . والملاءة (الشرشف) والاحرمة تكفي لذلك

ولا بدَّ من ان يكون السرير بعيدًا من الحائط فان ذلك انفع للنحة واسهل على المريض والممرضة اذ يسهل عليها الوصول اليهِ من كل جهة . واذا كان المريض كبيرًا وسريرهُ ملاصقًا للحائط تعذَّر عليها تمريضهُ كما يجب

ويجب ان لا يكون في غرفة المريض كثير من الاثاث . واذا كان المرض معديًا وجب ان تنزع منها السجادات والستائر وكل ما يمكن الاستغناء عنهُ

العوارض البيتية

كان شابٌّ جالسًا على كرسي هزَّاز يقرأ ويهزُّ الكرسي والى جانبهِ مائدة عليها قنديل كبير من قناديل البترول . واشتدَّ هزُّهُ للكرسي فمال الى الوقوع بهِ فامسك بالمائدة من غير انتباهٍ فوقعت ووقع القنديل فانكسر وانصبَّ الزيت منهُ واشتعل وكانت ارض الدار التي هو فيها من الخشب وحولها غرف النوم وليس فيها الاَّ ابنة عمرها نحو تسع سنوات وكان ابوها وامها واخوتها قد خرجوا من البيت للسهرة . وحاول الشاب اطفاء النار برجليهِ فسمعت الابنة صوتهُ ونهضت من سريرها وفتحت الباب ورأت الزيت مبسوطًا في الدار ومشتعلاً فيها فاسرعت الى سجَّادة كبيرة القتها عليهِ فانطفأ حالاً ونجَّت البيت وما فيهِ من الاشتعال

هذا عارض من العوارض الكثيرة التي اذا قوبلت بالتعقُّل والوسائط المناسبة دُفع شرُّها والاَّ فمنها ضرر لا يقدَّر . وقد يستطيع الولد الصغير ان يدفع شرًّا كبيرًا اذا عرف السبيل لدفعهِ فان تلك الابنة سمعتنا نقول ان القاء السجَّادة او البساط على النار يطفئها فبقي ذلك في ذهنها وانقذت بيتنا وادارتنا كلها من النار . وسنذكر في الفصول التالية الوسائل التي يمكن الالتجاء اليها للنجاة من هذه العوارض

❖ النجاة من النار ❖ اذا نهض الانسان من سريرهِ ورأى بيتهُ يحترق فليلبس ثيابهُ اولاً اذا استطاع ذلك والاَّ فليلتف بحرام من الصوف او سجادة او بساط ويحاول الخروج من اقرب باب يمكن الخروج منهُ من البيت . ويجب ان لا يفتح ما لا داعي لفتحهِ من الابواب وان يقفل كل باب فتحهُ لان كثرة الابواب المفتوحة تسهل احتراق البيت فكلما فتح باب اندفع الدخان في جهتهِ واندفعت النار وراءهُ

ويبقى الهواء نقيًّا قرب ارض الغرف فاذا خفتَ من الاختناق بالدخان فازحف على يديك ورجليك لكي تتنفَّس الهواء الذي عند الارض او اربط وجهك بمنديل من الحرير او قطعة من الفلانلا بعد ان تبلهما بالماء فيمتنع وصول الدخان الى فمك وانفك . ولا تحاول الهرب من الشباك

بالوثب منهُ ما لم يكن رجال المطافئ تحتهُ ومعهم شبكة يستلقونك بها . واذا لم تجد واسطة للنجاة ادخل غرفة نوم واقفل بابها وراءك جيدًا واربط الملاءات بعضها ببعض واربطها بشيء ثقيل من الاثاث وتدلَّ بها من الشباك . والمروءة تقضي ان ينجي الانسان اولادهُ قبلما يهتم بنجاة نفسهِ

﴿ احتراق الثياب ﴾ فلا يمضي شهر الاَّ ونسمع عن امرأة او ابنة احترقت ثيابها فماتت . ويحدث ذلك للنساء والبنات اكثر مما يحدث للرجال والصبيان لان ثيابهنَّ كثيرة تشتعل بسهولة . فاذا اشتعلت ثيابت امرأة او ابنة فلتعلم ان اشتعالها يشتدُّ ما دامت واقفة فلتلقِ نفسها على الارض حالاً ولتتمرَّغ عليها تمرُّغًا كما تتمرَّغ الدابَّة واذا وجدت قربها بساطًا او سجَّادةً او حرامًا من الصوف فلتلتف بهِ . واذا اشتعلت ثياب ولد فلا تدعهُ يركض لان الركض يزيد اشتعال ثيابهِ بل القهِ على الارض حالاً ولفهُ بما تجدهُ امامك من المواد الصوفية ثيابًا كانت او احرمةً او بسطًا او سجادات والاَّ فبما تجدهُ من الثياب والملاءات بشرط ان تسكب عليها ماء حتى تبتل . واهم ما يجب الانتباه لهُ ان الوقوف يزيد اشتعال النار ويوصل اللهب الى الراس فيزيد الخطر ولا بد لمن تشتعل النار في ثيابهِ من ان ينطرح على الارض حالاً

﴿ الاغماء ﴾ اذا اغمي على شخص فالقهِ على ظهرهِ في مكان مطلق الهواء وفك ثيابهُ وافرك يديهِ ورجليهِ وشممهُ روح الكافور او الامونيا

﴿ لسع النحل والزنابير والعقارب ﴾ انزع الحمة اذا امكن وصب على اللسع من روح الامونيا واذا لم توجد فضع عليهِ لبخة من زيت الزيتون او من العجين . واذا امكن مصُّ الجرح بالفم خفَّ الالتهاب والالم

آداب المائدة

اجلس على مائدة الطعام منتصبًا لا تنحنِ عليها ولا تنحنِ الى الوراء

ابسط الفوطة على حضنك . وقد أُهملت الآن العادة القديمة وهي تعليق الفوطة بالعنق حتى تغطي الصدر ولم تعد تستعمل الاَّ للاطفال

شارك الذين تؤاكلهم في الحديث ولا تبدِ اقلَّ ضجر اذا لم يُقدَّم لك الطعام قبل غيرك

خُذْ من كل الالوان التي تُقدَّم لك ولو لم تأكل منها الاَّ قليلاً اذ ليس من الظرف ان يأكل غيرك وان تتفرج عليهِ

كُلْ متمهِّلاً من غير صوت اذا امكن ولا تملأْ فمك ولا تفتح شفتيك

لا تناول الطعام بالسكين بل بالملعقة والشوكة لا غير ولا تنحنِ على الصحفة حينما تأكل

اشرب الشوربا من جانب الملعقة لا من رأسها

السرور يساعد على الهضم فلا تتعرَّض لموضوع يكدر احدًا وانت تأكل معهُ

لا تضع على غطاء المائدة شيئًا من فضلات الطعام كالعظام وبزر الزيتون وقشور الفاكهة بل ضعها على جانب صحفتك او في صحفة خاصَّة بها

اكسر الخبز كسرًا بيدك ولا تقطعهُ بالسكين

لا تضع اصابعك في فمك ولا تخلِّل وانت تأكل

لا تقم عن المائدة والطعام في فمك او في يدك

لا تأكل فوق الشبع واذا اعتدتَ ذلك سمنتَ وساءت صحتك او قلَّ راحتك

لا تنتهر الخدَم الذين يخدمونك على المائدة ولكن ليس من اللياقة ان تشكرهم على شيء لان خدمتك واجبة عليهم

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وافهامًا للهمم وتشحيذًا للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يندرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والمناظير مشتقَّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تُختار على المطوَّلة

قراءة الصحف

قد اولعت بقراءة الصحف والمجلات وحصلت لي بذلك لذة زادتني رغبة وولوعًا حتى اذا مرَّ عليَّ اسبوع ولم اطالع بعض ما ظهر فيهِ من اعداد الصحف الاسبوعية شعرت بالاستيحاش ومسَّت قلبي حرارة الشوق الى المطالعة واذا انقضى شهر ولم اطالع ما الفتُ مطالعتهُ من المجلات العلمية انقبض قلبي واصابني ما يصيب المدخِّن اذا اعوزهُ الدخان. ولقد رأيت هذه المطالعة من افيد المطالعات لمن يدخل في الاعمال ويخالط الانام ويجالسهم اذ تقفهُ على احوال البلاد وتريهِ ما بين الدول من الوفاق او الشقاق واذا اعرض عن مطالعتها رأى نفسهُ عند مجالسة الاصحاب غريبًا عن الدنيا ليس عندهُ شيء من اخبارها ومخطَّطًا معرفة عن طبقة من يحسنون مطالعتها